الصياغات التشكيلية والتعبيرية لمنحوتات شكل الأسد في الحضارات المختلفة عبر العصور

دراسة مراجعة

*حنان محمد أحمد أبو بكر علي
* الدارسة بمرحلة الماجستير، قسم التعبير المجسم، تخصص نحت، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
البريد الإليكتروني: hananartist5366@gmail.com

تاريخ المقال:

- تاريخ تسليم البحث الكامل للمجلة: 25 أغسطس 2021
- تاريخ القرار الأول لهيئة التحرير: 25 أغسطس 2021
- تاريخ موافقة هيئة التحرير على النشر: 29 سبتمبر 2021

الملخص:

إن اختلاف العمل النحتى لحيوان الأسد فى الحضارات المختلفة ينبع من تأثير الثقافة السائدة فى العصر الذى يعيش فيه الفنان حيث أن هذا الاختلاف فى الأشكال المرئية للصياغات التعبيرية لنحت الأسد يرتبط بثقافة كل حضارة وفلسفتها الفكرية. وقد تم اختيار حيوان الأسد لما له من سمات طبيعية محببة لدى أغلب الناس ، وكعنصر نحتى تميز بتناوله بأساليب وصياغات تعبيرية مختلفة ارتبطت بالفكر الحضارى الإنسانى، وبالمعتقدات والطقوس والدلالات الرمزية، فهو رمز من رموز السطوة والقوة , بيد أنه تحول عند بعض المعتقدات إلى حامى للآلهة من الأرواح الشريرة وظهر فى العديد من المشاهد والقطع النحتية والمسلات والرسوم الجدارية فى مختلف الحضارات ، وبالتالى فهو يمثل زخيرة حضارية تمثل رؤى نحتية متغيرة باختلاف الفكر والمعتقد.تتمثل فى تنوع المضمون الفكرى ومناسبته لأساليب صياغة نحت الأسد عبر الحضارات تعددت صياغات نحت الأسد فى لتشمل كل الحضارات المصرية ووادى الرافدين والهندية والصينية واليونانية والرومانية والقبطية والإسلامية ومن قبلهم العصور الحجرية وتعددت أساليب صياغتها فى كل عصر على حدة من حيث طريقة التشكيل والخامة وكان وراء هذا التعدد فى الأساليب خلفيات ثقافية متعددة خاصة بكل حضارة وكل عصر . لذا فإنة من الممكن الإفادة من كل ذلك التعدد فى بناء مقياس للتفضيل الجمالى للاساليب ذات الصياغات التشكيلية والتعبيرية لنحوت الأسد فى الحضارات المختلفة لطلاب المرحلة الإعدادية وهى الخاصة بتشكيل الإتجاهات والوقوف على مستوى الثقافة البصرية التى يحظى بها طلاب تلك المرحلة العمرية

الكلمات المفتاحية: الصياغات التشكيلية التعبيرية - منحوتات الأسد - الحضارات

المقدمة :

تعد منحوتات عنصر الأسد ترجمة للأفكار والمعتقدات الثقافية المختلفة، وإنعكاس للظروف البيئية والمعنوية للمجتمعات، وتحتوى على الكثير من القيم الجمالية والتعبيرية باختلاف الحضارات وعقائدها الثقافية في قالب متنوع ، من خلال الوضع الحركى والخصائص التشريحية له والتنوع فى الصياغات التشكيلية والتعبيرية وفقا للطراز الذى يؤطرها ، بداية من العصور الحجرية، لذا سوف يتم تتبع كيفيات تناول الصياغات التشكيلية والتعبيرية لعنصر الأسد .

الصياغات التشكيلية لنحت الأسد فى العصر الحجرى :

رسم الإنسان البدائى في الكهوف ماعرف من الحيوانات بشكل تلقائى كالأبقار والثيران والغزلان والخيول و الحيوانات المتوحشة كالنمور والأسود والذئاب وغيرها. كما فى (شكل 1) ، وقد اكتشف علماء الآثار تماثيل عاجية "الرجل الأسد الشهير. وباستخدام الكربون المشع، تم تحديد عمرة والذى يعود لثقافة الحضارة الأورينياسية "Aurignacian"، وهي ثقافة أثرية ظهرت في العصرالحجري(شكل2،3) حيث استخدام العاج ونحت التفاصيل الدقيقة واعتباره سمة لثقافة أقدم منحوتات العصر الحجري التى يرجع تاريخها من 35 000 : 40000.ق.م.

(شكل1) مجموعة من الأسود (فن بدائى),

(شكل2،3) منحوتة الرجل الأسد ,العصر الحجرى, العاج,

الصياغات التشكيلية لنحت الأسد فى الحضارة المصرية القديمة:

وللأسد دور قوى فى الفكر المصرى القديم, وظهرت مشاهد نحتية لعملية صراع أو قتل الأسود,التى تدل على الموت والشر. و وفقًا للمعتقدات المصرية، فإن أسماء الآلهة كانت تعبر عن دورها فمثلا إسم الإلهة سخمت يعني القوية،الشرسة. وهى إلهة الحرب والدمار والأوبئة وكان هناك الأسد الحى و يعد الصورة الحية للإله ماحس وكان مركزعبادته فى ليونتوبوليس.

وبدأ تمثيل الأسد بملامح يبدو عليها الهدوء مع التربص،حيث" ظهر الفم مطبق والعيون محدقة مفتوحة والأذن مرفوعة فى حالة تأهب واستعداد , وكان بداية ظهور ملامح الطراز فى عصر الدولة القديمة".ويتضح تأثير ذلك كما فى (شكل4)و(شكل5)

(شكل4) **(شكل5)**

(شكل4) أسدرابض,متحف المتروبوليتان,جرانيت الدولة القديمة , عثر عليه بإهناسيا, BC2450-2575 , (201)

(شكل5): أسد رابض-متحف الأشموليان، برونز, الدولة الوسطى, B.C 2525 ، 433 × 503 ،

تأثرت تمثيلات الأسد بالعديد من التأثيرات الأجنبية خلال عصر الدولة الحديثة فى عصر الملك أمنحتب الثانى , " فقد ظهرت ملامح فنية مثل العيون لوزية الشكل والفم العريض مع اضفاء بعض قسمات الوجه ليبدو بها الأسد شبه غاضب . وتتضح صورة الأسد أكثر خلال عصر الملك أمنحتب الثالث حيث ازدهر الانتاج الفنى بشكل لافت". . (شكل5)

(شكل5) : تمثال أسد رابض بمعبد فى النوبة بصوليب - عصر أمنحتب الثالث الجرانيت , الدولة الحديثة, المتحف البريطانى. 453 × 522 ،

الصياغات التشكيلية لنحت الأسد فى حضارة وادى الرافدين :

وضع الآشوريون تماثيل فى مداخل القصور والمعابد وبوابات المدن لحراستها ولصد الأرواح الشريرة من الدخول اليها , لاعتقادهم بأنها الآلهة أو الملاك الحارس التى تحمى المدينة أو القصر وسكانها من الشرور ولها القدرة على طرد الأرواح الشريرة . وحماية أرواح الصالحة فالثيران والأسود الضخمة كانت تحمى من الأعداء المنظورين لبلاد الرافدين ", أنها جمعت فى مظهرها بين شجاعة وقوة الأسد , وثبات الثور . عقل الانسان المدبر الحكيم كان يسيطر على الحيوان المركب لذا علا رأسه تاج مقرن هو تاج خاص بالآلهة

يتضح من خلال الصياغة الواقعية التى تمتاز بقوة الملاحظة الدقيقة للنحات فى دراسته للحيوان تشريحيا وتعبيريا حيث" ابراز العضلات وهى فى حالة من الإنقباض لتأكيد القوة والسرعة والشراسته التى تظهر فى فتح الفم وظهور الأنياب وجحوظ العينين بملامح حادة . فى كتلة ذات تفاصيل تشريحية . كما فى (شكل6)

(شكل6): الأسد الآشوري الذي كان يحرس معبد الآلهة عشتار بقصر الملك اشور ناصربال يعود للفترة 883-859 قبل الميلاد ، المتحف البريطاني.

أما فى تمثال أسد بابل (شكل7) فقد نحت على هيئة أسد يطأ رجل منبطح فى حالة استسلام

(شكل7): أسد بابل يتألف من كتلة ضخمة من حجرالبازلت الأسود اللون والصلب ، و تم العثور عليه بالقرب من حدائق بابل في العراق ، 1776

الصياغات التشكيلية لنحت الأسد فى حضارة الهند :

وجد الأسد فى حضارة الهند بشكل محدود بالمقارنة مع حيوان الفيل , الذى يعد من الرموز المهمة فى التراث الهندى القديم والمعاصر , وقد وضع الأسد كرمز وطنى للبلاد ،اذ اندمجت ثلاثة أسود متجهة الى ثلاثة اتجاهات مع بعضها تقف فوق قاعدة دائرية تحمل شعار الهند الحالى كدلالة على القوة والتحرير والأمن والسلام بفضل حماية هذه الأسود للقيم والمبادئ السامية , اذ تعد الدائرة رمزاً للشمس والقمر والعدالة , ويسمى شعار الهند بوجود الأسود الثلاثة بقرص العدالة. كما فى (شكل8)

(شكل8) : عمود أشوكان فى سارناث بالهند, وشعارها الوطنى وفى تماثيل الاله دورجا بالهند .

تمثل عنصر الأسد فى صورة [*]الإله فشنو نصف إنسان ونصف أسد كما كان مصاحبا للربة دورجا محاربة الشرور والشياطين كما فى (شكل9) وقد جاء بصياغة تشكيلية تتميز بالوضع الحركى ذا تعبير به طاعة وخنوع للربة أو فخر ونصر ببعض الصياغات الأخرى .

(شكل9)) دورجا تجلس على سيارتها الأسد ـ ولاية أوتار براديش

[*]-الإله فيشنو: نظر إلى نفسه على أنه سيد الكون وطلب من رعاياه أن يتوقفوا عن عبادة أي إله ، بل يعتبرونه إلههم ، ظهر فيشنو على شكل ناراسيما مع جسد رجل ووجه أسد, واندلع القتال . محمد اسماعيل الندوى"الهند القديمة حضارتها وديانتها ، المرجع السابق ،ص50 .

صياغات نحت الأسد فى حضارة الصين :

تظهر الأسود بشكل متكرر في الثقافة الصينيّة على الرغم من أنها لم تستوطن الصين ، وإنما استوطنت الهند المجاورة، فقام النحاتون بصنع نماذج لكلاب مستأنسة من سلالات صينية لوضعها على بوابات المعابد الصينيّة وعُثر على تمثيل لهذه الأسود في الفنون الدينيّة التي يعود تاريخها إلى عام 208 ق.م. وتمّ جعلها حماة الإمبراطورية فهذه الحيوانات هي المناسبة لحراسة بوابات الإمبراطور، وتمّ استخدامها لهذا الغرض منذ ذلك الحين ، كانت النسخة الأسطوريّة أو الخياليّة من الأسد تسمّى "أسد فو"، حيث تعني كلمة "فو" بالصينية: 佛 بوذا، أما كلمة أسد فهي بالصينية تُلفظ "شي" وهي مشتقة من الأصل السنسيكريتي[*] للكلمة المأخوذة من الهند سينه أو سيمها، ويتضح الطابع الزخرفى فى صياغة الأسود فى قالب اسطورى و يلاحظ الكتل المتراصة فى تشكيل الشعر والفم المفتوح ذا انياب مع ارتفاع باللسان ، والوضع الحركى المماثل للوضع الحركى لعنصر الكلب المطيع ويرتكز بيدة على كرة أو أسد صغير على قاعدة متوازى مستطيلات مزخرفة بالعناصر الطبيعية الممزوجة ببعض الخطوط والزخارف الهندسية،ويوضح (شكل10،11،12) تماثيل للأسود الحارسة بالعهود الأولى فى الحضارة الصينية.

(شكل10)

(شكل11)

(شكل12)

(شكل10) أسد الحرس,الصين,معبد يوهانغ اشوكا في نينغبو بمقاطعة تشجيانغ

(شكل11) أسد الوصي الإمبراطوري الصيني (ذكر) في متحف القصر الإمبراطوري, بكين,

(شكل12) الأسد الوصي في منطقة بينغشي ، تايوان,برنارد جاجنون - أسد وصي صيني على الجانب الأيمن من معبد في منطقة شوانغكسي

صياغات نحت الأسد فى الحضارة اليونانية والرومانية :

اتخذت الحضارة اليونانية من عنصر الأسد رمزا ايضا للحماية ، والرعاية وهو أحياناً رمز لأفروديت ، كما يرتبط بالإئتمان على أسرار الحكمة " ، كما أن الأسد فى الرومان يأتي بأشكال وأنواع مختلفة. ويعتبر الرموز الأكثر قدما للدلالة على القوة، الشجاعة، الشمس، الخلود، الزمن. ويأتي الأسد بعدة صياغات تشكيلية ذات اسلوب واقعى ارتبط باوضاع حركية ذات تعبير يوحى بالانقضاض أو الهرولة ومنها الجالس , وهو بكل الأحوال يدل على شيء عظيم ,وهدفه عبارة عن خزينة للحضارة الموجودة في المكان والأسد رمزه القوة والسيطرة

(شكل13)

(شكل14)

شكل (13) أسد جنائزي ، رخام ، 320 قبل الميلاد أثينا, اليونان أثينا ,اليونان,كلاسيكى ,

شكل (14) من الآثار الأثينية أسد 370 -317، يوناني كلاسيكى،

أما فى العصور الرومانية تمكن النحات من صياغة الأسد أكثر حفاظا على الخصائص التشريحية للجسد باسلوب أكثر ملائمة للامبراطورية الرومانية وأكثر تألقا بالمظهر الخارجى فى صياغة الشعر وأسفل البطن وخلف الأذرع والأرجل . واتخذوه شعارا لهم كما فى (شكل15)

(شكل15) أسد الشعار , ساحة ديل بوبولو, روما ، إيطاليا.

صياغة نحت الأسد فى الفن المسيحى :

وتشكل الأسود الحارسة لشجرة الحياة جزءاً من الفن الايقونى المسيحى على سبيل المثال نقش على صفيحة من رخام فى كاتدرائية تورسيلو (فينيسيا) حيث تحرس شجرة الفردوس التى

[*]السنسيكريتي :هى لغة قديمة فى الهند وهى لغة طقوسية للهندوسية , والبوذية , واليابانية. :

مقال بعنوان اللغة السنسيكريتية،موقع انترنت https://www.marefa.org

يوجد عدد من الطيور على أغصانها ، والأسد الأكثر شعبية فى المسيحية هو أسد الانجيلى القديس مارك .الذى سوف يصبح رمزاً لقوة ولملكية المسيح ولكونه موصوفاً بالأسد فى سفر حزقيال فقد أعيد أخذه من قبل مؤلف سفر الرؤيا هذا وان رفات القديس مارك قد نقلت الى البندقية فى القرن التاسع وحل هذا القديس محل القديس تيودرو كرئيس للمدينة وأصبح الأسد المجنح حامل الكتاب المفتوح مرادفاً لصاحب السمو وخلال ألف عام يزين رسمه النقود .(شكل،1716) .

(شكل16):صورة لعملة من ست عملات ذهبية قديمه مرسوم عليها صورة داوود يذبح اسد.

(شكل17): كارلو نايا (1822-1881)، "البندقية – الأسدالمجنح في ساحة سان ماركو.

صياغة نحت الأسد فى الفن الإسلامى :

كانت الأسود مكوّناً أساسياً في رسوم الأيقونات التي تصور الحكام في أواخر العصور القديمة وقد حافظ الخلفاء الأمويون على هذا التقليد. ويحمل متحف الفن الإسلامي في القاهرة تمثال أسد جاذلس ." يتوافق مع الأسود من نوافير الأسد المعروفة والأكبر في قصر الحمراء في غرناطة بإسبانيا .نظرًا لصغر حجم الأسد ، يمكن أن يكون جزءًا من بناء أكبر يضم عددًا من المنحوتات و انتشرت منحوتات برونزية لمثل هذا الأسد في جميع أنحاء البحر الأبيض المتوسط ، وصنعت أشكال مماثلة مصبوبة من البرونز خاصة في مصر الفاطمية .يُظهر كل من تصميم وزخرفة نافورة الأسد أوجه تشابه مع قطع مماثلة تم إنشاؤها خلال الفترة الفاطمية .بالإضافة إلى ذلك ، تحتوي على نقش يشير إلى اسم حاكم مصر. وتتميز الصياغة بالتحريف فى نسب الجسم والضخامة به بالنسبة لحجم الرأس مع البساطة فى التعبير عن العضلات والقوة والاسلوب الزخرفى ذا الإرتفاع البسيط فى صياغة الشعر فى دوائر زخرفية كما فى(شكل 16)

(شكل16)، أسد رابض – متحف الفن الإسلامى- حجر كلسى منحوت ومصقول - الارتفاع: 72سم؛ الطول: 122سم؛ العرض: 42سم، العهد الأموى ، عثر عليها فى قصر المشتى بالأردن

(شكل 17)أسد من نافورة ، متحف الفن الإسلامى بمتحف برغامون، برونز أجوف محفور، ارتفاع 11.5 سم ، طول 14.5 سم، العصر الفاطمى ، مصر .

ومن خلال ما تم استعراضة من تنوع فى الصياغات التشكيلية والتعبيرية لتناول عنصر الأسد بما تجعلة ذا طرازا مميزا فى كل حضارة :

المنهجية:

وقد شملت الدراسات التي تناولت الصياغات التشكيلية والتعبيرية لعنصر الأسد خاصة بالحضارات المختلفة والحيوان بصفة عامة ، وشملت مجموعة من الكتب ، والرسائل العلمية(ماجستير – دكتوراه)، مقالات بحثية.

- دراسات مرتبطة زمنياً، التى تناولت تمثيل عنصر الأسد خاصة بالمنحوتات والحيوان عامة بالحضارات المختلفة -الحضارة المصرية القديمة بلاد الرافدين الهند الصين –اليونان والرومان – الإسلامى – من الرسائل العلمية
- دراسات مرتبطة جغرافياً سواء المصرية أو الإقليمية العربية

الدراسات المرتبطة :

دراسة (التأثيرات الأجنبية الفارسيةعلى تمثيلات الأسد فى الفن المصرى خلال الأسرة السابعة والعشرين (629-619 ق.م) مفيدة حسن الوشاحى :

تناولت الدراسة تمثيلات الأسد حتى نهاية العصر المتأخر. ورصد البحث كيفية تمثيل الأسد في الفن المصري القديم من خلال

رؤية الفنان الخاصة أو بمعنى أدق من خلال الواقع دون تغيير، فلذلك ظهر الأسد على صلاية الحرب بإكسفورد بشكل متوحش يغطي الجزء الأمامي من جسده فرو كثيف، أما خلال عصر الدولة القديمة قد بدأ الفنانين تقديم صورة الأسد بشكل متوازن يجمع بين واقعية الأسد في الطبيعة وبين المثالية خاصة في ملامح الوجه وتفاصيل الجسم. ثم شهدت الدولة الوسطى تطور هام لشكل الأسد حيث ظهر الملوك بشكل الأسد. قد بدأ تمثيل الأسد خلال الأسرة السابعة والعشرين أو فترة الغزو الفارسي من خلال نقوش أو تماثيل تتخذ بعض الملامح الأجنبية غير المعتادة على الفن المصري القديم، مثال على ذلك شكل الفم المفتوح بشكل متوحش مع ظهور الأسنان، كذلك ملامح الوجه العنيفة والغاضبة من خلال عمل خطوط على الجبهة وحول الأنف والفم، كما ظهرت بعض تماثيل الأسد بتفاصيل الجسم مثل الضلوع والتي لم يكن الفنان المصري القديم يهتم بتمثيلها. يقدم البحث مجموعة من تمثيلات الأسد (نقوش- تماثيل) خلال عصر الأسرة السابعة والعشرين ومقارنتها فنيا بمثيلاتها خلال الفترات السابقة لاستنتاج أهم الملامح الأجنبية التي أضيفت على الأسد خلال هذه الفترة. وكانت نتائج الدراسة أن هناك أسلوب فريد ومميز ظهرت به تمثيلات (نقوش- تماثيل) الأسد خلال الأسرة السابعة والعشرين واستمر لنهاية الأسرة الثلاثين قد تمثل في تشكيل الأطراف الأمامية للأسد وخطوطها التي تمثل ثنايا الجلد والذيل عند الجزء المتصل بالقاعدة مع الإحتفاظ بالسمات الفنية المصرية الأصيلة.

دراسة ، التوظيف الحيواني في حضارتي بلاد الرافدين و مصر القديمة " لمحات حضارية من الناحية الفنية و الأدبية ، عماد طارق توفيق :

تناولت الدراسة لمحات حضارية لبعض النواحي الفنية والأدبية والدينية لتمثيل الحيوان والتى تعود بجذورها الى العصور الحجرية بمختلف تقسيماتها وانها تطورت مع الحضارة واستمرت في العصور التاريخية واخذت اشكالا متعددة على وفق العصور ومدى ملائمة تمثيل الحيوان في المشهد الحضاري سواء كان فنيا أم أدبيا أم دينيا أو حتى سياسيا. ففي العصور التاريخية على سبيل المثال نرى التعدد في الاستخدام الحيواني والتنوع على مختلف نواحي الحياة بما فيها المجتمع ذاته. فتكاد لا تخلو الحضارة العراقية والمصرية من تمثيل واقعي أو أسطوري أو تهكمي احيانا للحيوان ودوره وبالتالي ايصال رسالة قد تكون موجهة للمجتمع او حتى للحكام والملوك ولكن من وجهة نظر مؤلفها، فالطبيعة البشرية واحدة لم تتغير وان تبدلت الازمان والاماكن. لقد استمرت العلاقة منذ تلك الحقبة الى الوقت الحاضر.

دراسة القيم التشكيلية والتعبيرية لمنحوتات عنصر الحيوان في اتجاهات الفن الحديث ، أمجد صلاح الدين التهامى :

استهدفت الدراسة – تبيان أثر الاتجاهات الحديثة على صياغة الشكل الحيوانى تعبيرياً وتشكيلياً. – الكشف عن القيم التشكيلية والتعبيرية المتنوعة لصياغات الشكل الحيوانى فى النحت الحديث. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفى. ومن أبرز النتائج التى توصلت إليها الدراسة 1 – حققت القيم التشكيلية والتعبيرية للمنحوتات التى تمثل شكل الحيوان فى الفن الحديث جماليات مميزة فى إطار النحت الحديث والمعاصر. 2 – لا ترتبط القيمة الجمالية لمنحوتات شكل الحيوان فى الفن الحديث بجماليات الشكل فقط ، وإنما تمتد إلى ما يتضمنه هذا الكائن الحى من دلالات رمزية واجتماعية وسياسية أو تشكيلية بحتة. 3 – تنوعت أساليب الصياغات التشكيلية لنحاتين الفن الحديث بتنوع الاتجاهات الفكرية والفلسفية والفنية التى اسهمت فى تحقيق رؤى فنية جديدة لشكل الحيوان فى النحت الحديث. 4 – كان لتأكيد الفن الحديث والمعاصر على ذاتية الفنان والأسلوب الخاص بكل نحات الثر فى تنوع وتعدد الصياغات التشكيلية والتعبيرية لمنحوتات عنصر الحيوان فى العصر الحديث حيث إنه يمكن استخدام عنصر الحيوان للتعبير عن شتى المفاهيم الإنسانية. 5 – تمثل الأعمال الفنية للنحاتين المصريين التى تعبر من خلال شكل الحيوان اتجاهاً مميزاً فى هذا الإطار حيث ارتبطت تلك المنحوتات بالخامات المصرية القديمة كما ارتبطت بالمفاهيم المستحدثة فى صياغة الشكل الفنى.

دراسة (الأسد فى الفكر العراقى القديم) التأثير والتأثر (دراسة تاريخية تحليلية) ، رويدة فيصل موسى النواب :

تطرق البحث إلى دراسة دور الأسد في الفكر العراقى القديم من حيث المعتقدات والطقوس والدلالات التى ترتبط بالأسد ومايشير إليه من قوة فاعلة ولاسيما في كونه رمزاً من رموز القوة والسطوة والموت بيد انه تحول إلى وظيفة الحماية للآلهة من الأرواح الشريرة إذ استعرض البحث تلك الدلالات التى يؤديها الأسد خلال العصور التاريخية الحضارية التى مر بها تاريخ العراق ابتداءاً من العصر الشبيه بالتاريخى حتى نهاية العصر البابلى الحديث وتضمنت الدراسة التأثير الكبير لمفهوم رمز الأسد في العراق القديم وتأثيراته في الحضارات الإنسانية القديمة التى

عاصرته أو جاءت من بعده كالحضارات الفرعونية أو المصرية القديمة والحضارة الإغريقية أو اليونانية القديمة والهندية وغيرها ذلك لمعرفة التأثير ولاسيما مشاهد الأسد ودلالاته الفكرية في تلك الحضارات ومدى تشابه تلك الدلالات مع الحضارة العراقية واستعرض البحث تلك التأثيرات من خلال المشاهد المتنوعة من نحت وجداريات ومنها مشهد قتل الأسد من قبل الملك أو الحاكم

دراسة (منحوتات الحيوانات المركبة في بلاد الرافدين ووادى النيل) ، إسراء عبد السلام مصطفى :

يتضح لنا بعد من عرض هذا البحث جملة من النتائج ويمكن إيجاز أهمها بالآتي:

1- المنحوتات التي صورت منحوتات الحيوانات المركبة والتي عرفت بالثيران المجنحة أو الأسود كانت توضع في مداخل المدن والقصور والمعابد وذلك لاعتقادهم بأنها الآلهة أو الملاك الحارس والتي تحمي المدينة أو القصر وسكانها من الشرور ولها القدرة على طرد الأرواح الشريرة. وحماية أرواح الصالحة فالثيران والأسود الضخمة كانت تحمي من الأعداء المنظورين وغير المنظورين لبلاد الرافدين. وغالباً ما كانت تتألف من جسم حيوان ممثل الأسد أو الثور ورأس إنسان وجناحي طائر. ويمكن أن نفسر أنها جمعت في مظهرها بين شجاعة وقوة الأسد، وثبات الثور وثباته، وبأطراف الأربعة او الخمسة حيوانات، اما الأجنحة تعكس سيطرة النسر على الجو وعلى الطيور كلها. واعتقدوا بمعرفة الحيوان المركب للسباحة لذا زودوه بحراشف السمك في منطقة البطن إلى جانب وذلك كله فان عقل الإنسان المدبر والحكيم كان يسيطر على الحيوان المركب لذاعلا رأسه الذي يعلوه تاج مقرن هو تاج الخاص بالآلهة.

2- معظم منحوتات الحيوانات المركبة المصرية نحتت لتصوير ملوكهم من الفراعنة لأن الملوك المصريين عملوا على تأليه أنفسهم لذا حظوا بعد موتهم قدسية خاصة، اما تماثيل الملوك كانت تصنع من مواد صلبة كالأحجار الديوايت والكرانيت يرجع ذلك إلى أسباب جوهرية أهمها رغبة النحات المصري استخدام الأحجار الخالدة لكي يضمن خلود الأثر. ومعظم منحوتات الحيوانات المركبة المصرية كانت بوضعية الجلوس.

3- زينت منحوتات الحيوانات المركبة الآشورية بالتيجان المقرنة لتدل على الألوهية.

4- عمل نحات وادي النيل على تزيين رأس هذه المنحوتات بعصابة او بلباس الراس المصري الفرعوني بحيث يتدلى على عنق التمثال وصولا إلى صدره ليقوي هذا الجزء الضعيف، ويكون للرأس بمثابة الدعائم، كما كانوا ينحتون خصلات شعر غزيرة متدلية على المنكبين في تماثيلهم ليحققوا نوعاً من الزينة عليها.

5- طريقة النحت الآشوري تعتمد على نحت التمثال بأربعة أرجل أحياناً او بخمسة أرجل لتحقيق الثبات والاستقرار والحيوية، بينما عمل النحات المصري على نحته بأربعة أرجل بشكل اعتيادي لمنحوتاته.

6- معظم المنحوتات التي صورت منحوتات الحيوانات المركبة المصرية كانت اعتقاداً من المصريين القدماء لحماية الأرواح بعد الموت.

7- لم تظهر على منحوتات الحيوانات المركبة المصرية أية حراشف أو أجنحة بخلاف المنحوتات المركبة الآشورية إذ نجد فيها حراشف الأسماك والأجنحة والتي غالباً ما تكون مزخرفة بزخارف هندسية.

8- اللحية الكثة التي كانت موجودة في التماثيل الآشورية بينما ضمت التماثيل المصرية فقط الذقون المسترسلة فقط.

9- النحاتون الآشوريون كانوا ينحتون الأقراط لأغراض تزينيه أما في مصر لا وجود لهذه الفكرة في منحوتاتهم.

10- للمنحوتات الآشورية المركبة والمصرية وظائف جمالية ومعمارية.

11- ثمة تأثيرات عراقية ومصرية متداخلة في المنحوتات المركبة وقد تبين ذلك بدراسة عناصرها الفنية والفكرية. من تتبع النتاجات الفنية المكتشفة من بلاد الرافدين ووادي النيل ظهرت أهميتها التاريخية التي تساعد في دعم وتأكيد أصالة حضارة بلاد الرافدين ووادي النيل بهذه الأدلة التي لا يرقى الشك اليها ولا يمكن الطعن به .

دراسة (فن النحت فى العصر القديم) تغريد شعبان :

تضمن الكتاب فن النحت فى مختلف الحضارات القديمة , الشرقية والغربية , والذى حظى بمكانة هامة سواء فى الحضارة الرافدية أم المصرية أم الاغريقية أم الرومانية , وكانت له بدايات دينية تعود الى رغبة الانسان باتقاء غضب الآلهة . وغالباً ماكان ذلك الغضب يتجلى فى شكل كوارث طبيعية ووحوش أو فى الموت الذى شغل حيز كبيراً من فكر الانسان القديم . لذلك سعى القدماء الى استحضار صور لهذه الآلهة تكون قريبة منهم يناجونها . ويطلبون رضاها , ويقدمون لها الأضاحى , ولا سيما عندما يشعرون بالخوف من أمر ما . تطور تفكير البشر وتطورت

معه نظرتهم للحياة فظهرت لديهم رغبة برؤية أشياء جميلة تزين حياتهم . وقد عبروا عن تلك الرغبة بأنواع مختلفة من الفنون , كان النحت أقدمها وأكثرها التصاقاً بأنواع مختلفة من الفنون، فسعى الى نحت الأشكال الجميلة .

دراسة (مقدمة فى تاريخ الحضارات القديمة) ، طه باقر :

يتضمن الكتاب تقسيم النحت من عصر فجر السلالات الثانى الى طورين من ناحية أسلوب النحت الشائع فى كل منها . فتميز أسلوب الطور الأول بأنه أقرب الى الأسلوب التجريدى .. أما أسلوب فن النحت فى عصر فجر السلالات الثانى فيمتاز بتنوع الموضوعات ,وازدياد الأشكال المنحوتة بأسلوب التمثيل الواقعى أو الطبيعى . وقد استمر هذا الأسلوب الى عصر فجر السلالات الثالث. مما يقال بوجه عام عن المنحوتات المجسمة من عصر فجر السلالات الثانى ازدياد عدد الأشكال المنحوتة التى تمثل آلهة وأشخاصاً مما وجد فى معابد منطقة ديالى وغيرها من المواقع الأثرية . يغلب عليها الأسلوب الذى يسمى الأسلوب الهندسى .وقد يطلق عليه الأسلوب التكعيبى وعدم الالتزام بالتمثيل الواقعى الطبيعى .

تحليل الفجوة :

من خلال ما سبق من تحليل للدراسات التى تناولت عنصر الحيوان بصفة عامة والأسد بصفة خاصة وتبين أنه يحظى بنوع من الرمزية والقداسة لما له من سمات وخصائص بدنية وصفات بطبائعة كحيوان . وتبين أن كل حضارة استخدمتة كثقافة لها سمات من القداسة والربوبية وأحيانا كحامى للبيوت والمعابد والملوك وحدود البلاد . واحيانا أخرى بالحضارات الثقافية التى تناولت فكرة الأسد لتنقل سمات أخلاقية على لسان الحيوان ككليلة ودمنة فى الحضارة الاسلامية . وكذا استخدموه فى النافورات لتطهير المياه نظرا لموازاته لمفهوم النار التى تطهر المياه من كل ما يشوبها من سوء . اضافة لكونه رمزا للنصر بالفن القبطى . ونظراً لتنوع الصياغات التعبيرية لحيوان الأسد فى الحضارات القديمة وتباينها حسب تأثير الثقافة السائدة فى كل حضارة ، تبين للباحثة من خلال إستخلاص الصياغات التعبيرية والتشكيلية أنه توجد صياغات تشكيلة لها محتوى تعبيرى لاساليب مختلفة فى نحوت الأسد تمثل تعددا فى الأساليب تبعا للمعتقد الفكرى التى تمثلة، كما أنه في المحتوى التشكيلى هناك صياغات متعددة لنحت الأسد وتحمل سمات مختلفة وبأساليب نحتية مختلفة في تعدد من الخامات وبالتالى الأدوات وتمثل طرزاً مميزة لكل حضارة والتى يمكن من خلال هذا التعدد الثقافى للصياغات التشكيلية والتعبيرية يمكن أن يكون مدخلا لبناء مقياس للتفضيل الجمالى لطلاب المرحلة الإعدادية حيث أنها مرحلة تشكيل الإتجاهات الفكرية لديهم فى ظل تعدد ثقافى بالمجنمع المصرى وفى ظل التعدد الثقافى العولمى والتكنولوجيا التى طغت على المجتمعات كافة وذلك للوقوف على رؤية للإتجاهات الفكرية والثقافية لتلك المرحلة العمرية لما يفضلونة من أساليب صياغات النحت وذلك لقراءة الوضع الثقافى الفنى والمعرفى لتلك الفئة العمرية التى اصبح المجتمع المصرى لا يعرف عنها الكثير، فى حين أن أهداف التربية الفنية هى تنمية بشرية مستدامة على جميع مستوياتها العقلية والنفسية الوجدانية والجمالية وذلك لتشكيل نواه من الأبحات الميدانية التى تبحث مشكلات التربية الفنية بالمدارس ومآل إلية الطلاب من تذوق وابتكار فى مجال النحت

المداخل المقترحة :

الإطار النظرى

- دراسة ماهية التفضيل الجمالى لطلاب المرحلة الإعدادية
- دراسة وصفية للصياغات المختلفة لعنصر الأسد فى الحضارات المختلفة .
- استخلاص محددات الطرز المختلفة لصياغات نحوت الأسد فى الحضارات المختلفة
- بناء مقياس للتفضيل الجمالى

الإطار العملى

- بناء استمارة التفضيل بعد ضبطها من مجموعة من الخبراء بما يمثلونه من تنوع فى الخبرات والثقافات الفكرية
- اجراء التطبيق على عددمن طلاب المدارس الإعدادية
- تفريغ البيانات و استخلاص النتائج

المراجع :

أولاً المراجع العربية :

1- تغريد شعبان ، " فن النحت فى العصر القديم " - مطابع وزارة الثقافة - الهيئة العامة السورية للكتاب دمشق ، 2010
2- حسين مؤنس: الحضارة - دراسة فى أصول وعوامل قيامها وتطورها - سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب - الكويت .1978
3- سامى رزق وآخرون," تاريخ الزخرفة " مطابع الشروق,-ط1, القاهرة ,2000
4- طه باقر ، مقدمة فى تاريخ الحضارات القديمة ، دار بغداد ـ ط1 2009، دار الوراق للنشر ط2 ،2012

5- كتالوج متحف الفن الإسلامى،رقم 313، 1979، برلين محمد اسماعيل الندوى,"الهند القديمة حضارتها وديانتها" ,ط2, دار الشعب , القاهرة.1970

6- نعمت اسماعيل علام"فنون الشرق الأوسط القديم قبل ظهور الاسلام" ,ط1, دار المعارف, مصر. 1969م

ثانياً الكتب المترجمة :

7- فيليب سيرنج،"الرموز فى الفن والأديان والحياة"ط1-ترجمة عبد الهادى عباس - دار دمشق- سوريا ، 1992

ثالثاً : الأبحاث و الرسائل العلمية :

8- إسراء عبد السلام مصطفى, " منحوتات الحيوانات المركبة فى بلاد الرافدين ووادى النيل (نماذج منتخبة),م 11,ع 2, مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية,العراق , 2011

9- أمجد صلاح الدين التهامى ، القيم التشكيلية والتعبيرية لمنحوتات عنصر الحيوان فى اتجاهات الفن الحديث ،رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، 1999

10- رويدة فيصل موسى النواب , " الأسد فى الفكر العراقى القديم (التأثير والتأثر) دراسة تاريخية تحليلية , ,مجلة كلية الأداب , ع98 , كلية الآداب ,جامعة بغداد , 2014.

11- عماد طارق توفيق ، التوظيف الحيواني في حضارتي بلاد الرافدين و مصر القديمة " لمحات حضارية من الناحية الفنية و الأدبية، رسالة دكتوراة منشورة،كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2011

12- مفيدة حسن الوشاحى" التأثيرات الأجنبية الفارسيةعلى تمثيلات الأسد فى الفن المصرى خلال الأسرة السابعة والعشرين (629-619 ق.م), المجلة الدولية للتراث والسياحة والضيافة، كلية السياحة والفنادق,مج10,ع 2/1 , جامعة الفيوم.2016

رابعاً المراجع الأجنبية :

13- Wilkinson R.H; The Complete Gods and Goddesses of ancient Egypt Thames and Hudson، London 2003 p31.

14- Hamilton, R. Khirbat al-Mafjar. An Arabian Mansion in the Jordan Valley, Oxford, 1959, 228-232, Pl. LV,1

خامساً المواقع الإلكترونية ومواقع الأشكال :

15- http://islamicart.museumwnf.org/database
16- http://www.loewenmensch.de/figur_3.html
17- www.com/museummm/ 381082985395722/
18- https://www.yimages.fr/photo-image-four-armed-durga-
19- https://en.wikipedia.org/wiki/Chinese_guardian_lions#/medi
20- https://www.marefa.org/Vedic_Sanskrit
21- https://almosooo3aa.blogspot.com/2014/02/blog-post
22- https://www. yimages.fr/photo-image-monuments-
23- https://www.alamy.com/stock-photo-leone-araldico-rome-
24- https://www.alamyimages.fr/photo-image-lion-funeraire-
25- https://drghaly.com/articles/display/10151"10151